اترك ما لا يعنيك 1444/3/18هـ

الحمد لله رب العالمين، هدانا بفضله للإسلام، ومن علينا باتباع أشرف مرسَلٍ وخير إمام، أحمده تعالى وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملكُ العلام، وأشهد أن نبيَّنا محمدا عبدُ الله ورسولُه وصفوته من الأنام، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا..

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله..اتقوا الله تفوزوا بما تحبون (واتقوا الله لعلكم تفلحون) .

إخوة الإسلام: إن تأديبَ النفس وتهذيبَها، وصيانتَها عن الرذائل والنقائص مَقْصِدٌ عظيم من مقاصد ديننا القويم، وبابٌ من أبواب سلامة الدين، وحفظِه، وسُلّمٌ يرتقي به المسلمُ درجاتِ الورع والمراقبةِ لله تعالى ليَسْلمَ له قولُه وفعلُه.

عباد الله: وبين يديّ نفَسٌ بديعٌ من أنفاس رسول الله صلى الله عليه وسلم، هو أصلٌ من أصول الأدب كما قال ابنُ

رجبَ رحمه الله. إنه حديثٌ جامعٌ لمعانٍ كثيرةٍ جليلةٍ في ألفاظٍ قليلة،لم يقُلْه أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابنُ عبدِالبر رحمه الله. قال عنه ابنُ حجرَ الهيتمي رحمه الله: وهذا الحديثُ ربعُ الإســـلام على ما قاله أبو داود، وأقولُ: بل هو نصف الإسلام، بل هو الإسلام كلُّهُ. انتهى.

إنه حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسـلم (مِنْ حُسْـنِ إِسْـلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ،وابن ماجه، وغيرهما وحسنه النوويُّ والألباني. إنه حديث عظيمٌ قد جمع الورعَ بعبارةٍ وجيزةٍ كما ذكر ابنُ القيم رحمه الله؛ فحُسنُ الإسلام وكمالُه يقتضي تركَ ما لا يعني: من الكلام، والنظر، والاســـتماع، والبطش، والمشـــيِ، والفكرِ، وسائرِ الحركات الظاهرة والباطنة.

عباد الله: من أراد أن يحسُـنَ إسـلامُه فليلزمْ ما ينفعُه وليبتعدْ عما يضـرُّه في معاشـه ومعاده؛ فلا يجعلُ قلبَه مورداً للأفكار السـيئة، والخواطر الرديئة، تفكيرا في الشـهوات، أو تتبعا

للشبهات، أو حسداً لغيره، وتسخطا لعطاء ربه وقضائه. ولا يُشغلُ جوارحَه بما لا يعنيه، من عملٍ لا جدوى منه، أو لعبٍ لا ثمرةَ فيه، فضلا عما هو حرام شرعا. بل يتقي فضولَ الكلام والنظر والاستماع والمخالطة. عملا بوصية نبيِّنا صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرةَ رضي الله عنه عند مسلمٍ: (احرِصْ على ما ينفعُك..) الحديث. ومَنْ انشغل فيما لا يعنيه فقد باءَ بالخيبة والخذلان؛ قال الحسنُ البصري رحمه الله: "علامةُ إعراض الله تعالى عن العبدِ أن يجعلَ شُغلَه فيما لا يعنيه".

أسأل الله تعالى أن يوفقنا لمحاسن الدين والأخلاق، وأن يصرف عنا سيئَها إنه سميع مجيب .. أقول ما تسمعون ..،

.. أقول ما تسمعون وأستغفر الله ..

الثانية :

الحمد لله رب العالمين ..

إخوة الإسلام: إن في ترك ما لا يعنينا حفظاً لأوقاتنا، وسلامةً لديننا وأعراضِـــنا، وإن حاجتَنا في مثل هذا الوقت خاصـــةً مضـاعفةٌ لفقه توجيه نبيِّنا صـلى الله عليه وسـلم (من حسـن إسلام المرء تركُه ما يعنيه) .

عباد الله: من أراد حُســـنَ إســـلامه فليترك الغيبةَ والنميمةَ، والخوضَ في أحـاديـثَ لا يســـتطيع أن يُقـدّمَ فيهـا أو يؤخرَ سـياسـيةً كانت أم اقتصـاديةً أم اجتماعيةً أم غيرها. وليحفظْ وقتَه ولســانَه عن شــؤون الآخرين، وخصــوصــياتهم، وأحوالِ معايشـــهم، ووُجْهاتِ ذهابهم وإيابهم، ومقدارِ تحصـــيلهم من الدنيا، وتفاصيلِ أحوالهم في أنفسهم وأولادهم ومُشكلاتهم..

وفي البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ النبيَّ صَـــلَّى اللهُ عليه وســـلَّمَ يقولُ: (إنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا :قيلَ وقالَ، وإضَـاعَةَ المالِ، وكَثْرَةَ السُّـؤَالِ). قال النووي

رحمه الله في شـــرح الحديث: وأما (قيل وقال) فهو الخوضُ في أخبار الناس وحكاياتُ ما لا يعني من أحوالهم وتصرفاتهم.

عباد الله: و مَنْ أراد حُسنَ إسلامه فليحفظ وقتَه وبصرَه عن تتبعِ يوميّات الناس، أو لغوهم ولهوهم في مواقع التواصـــــل، وتطبيقاتِ الأجهزة كتويتر، والســناب والتيك توك، وغيرِها مما لا يزيدُ الإنســـانَ علما ولا نفعا، وإنما قتلا للوقت وغمًّا وهمًّا ومعاصـــيَ وآثامَ هو أحوجُ ما يكون للهرب عنها. ومن رامَ إدراكَ الفضائل ترَكَ ما لا يعني من المشاغل. و من لم يترك ما لا يعنيه، فإنه مسـيء في إسـلامه كما قال ابن سـعدي رحمه الله. ومن انشغل قلبُه بخالقه تبارك وتعالى، شغلَه ذلك عما لا يعنيه من شـــؤون خلقه .. أســـأل الله أن نكون ممن حسُـــن إسلامُهم وكفاهم ما يعنيهم عن الاشتغال فيما لا يعنيهم ..

.. هذا وصلوا وسلموا ..